مختصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم
بالمبدء واليه لا الى غيره تفويض التفويض الى الله تعالى رد الامر كله
اليه و اليه استناد ي اي التجائي فيما يتعلق بتاليف العلم وغيره
وله دون غيره الحمد ملكا واستحقاقا واختصاصا والنعمة ايجادا واسبغا لا
الى خلقه بسايرانواعها كما مر وغيره وان وجد له حمد ونعمة فانما هو
باعتبار الصورة دون الحقيقة وبه لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده ٥
اي قدرة التوفيق وهو لغة جمع الامر موافقا للاخر واصطلاحا قال
الاشعري خلق قدرة الطاعة في العبد واعترضه امام الحرمين
بانه يشمل الكافر والفاسق اذ كل منهما خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد
من زيادة قيد في التعريف وهو الداعية اليها ورده الدواني لان
القدرة عند الاشعري هي العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الامر
الامع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الامع فعلها والعصمة بالكسر
وهي لغة المنع قال الله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا مانع
ويقال عصمه الطعام اذا منعه الجوع وابو عاصم كنية السويق واصطلاحا
قال الاشعري عدم خلق القدرة على المعصية وهو منقوض بالصبي والميت
ومن سفه من المعصية مانع والاحسن تعريفها بانها ملكة نفسانية
تمنع من الفجور والمخالفة ويجوز الدعاء بها مطلقة ومقيدة على المعتمد
وانكر بعضهم جواز الدعاء بها مطلقة لانها انما هي للانبياء والملايكة
واجيب بانها انما هي في حق الانبياء والملايكة واجبة وفي حق غيرهم
جايزة وسؤال الجايز جايز وان الذي اختص به الانبياء والملايكة
وقوعها لهم لا طلبها الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح وهو لغة ضد
القديم وقد استعمل في قليل الخير وكثيره لانه يحدث شيأ فشيأ واصطلاحا
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من قول او فعل او تقرير او صفة
حقيقي

حتى الحركة والسكنات يقظة او منامًا ما زاد بعضهم او هما او ايماءً
ويعبر عن هذا بعلم الحديث دراية ويحد بانه علم يوقف به اقوال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وغايته الفوز بسعادة الدارين
واما علم الحديث دراية فهو علم يوقف به على حال الراوي والمروي من حيث
القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وفايدته معرفة
ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في شرح النخبة الخبر عند علماء
الفن مرادف للحديث فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع
وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره
ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث وبالتواريخ ونحوها اخباري
وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وقيل
لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا بشرط التقييد وقد ذكر المولى ان
المحدثين سموا المرفوع والموقوف بالاثر وان فقهاء خراسان سموا
الموقوف بالاثر والمرفوع بالخبر الاولى المشهور ان اصله اوأله على وزن
أفعل فقلبت الهمزة الثانية واوا واد غمت فيها الاولى وهو اسم
إما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا واخرا او صفة
اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف
وصدر المعم بهذا الحديث كالبخاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون
تقديمه امام كل شيء يبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه ولتنبيه
الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاخلاص بالعمل
فانه روحها الذي به قوامها وبقده تصير هباءً منثورا وقد قال
الحافظ عبد الرحمن بن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا
الحديث وقال لو صنفت كتابا لبدات في كل باب منه بهذا الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)